في الواقع وعد كوفنر بأن يخرج من الغيتو ٥٠ من أصدقائه من المنظمة فقط · وعلى الرغم من جميع الاحتياطات ، صار معروفا في الغيتو ، ان المقاتلين يتجمعون ليغادروا الغيتو · وتجمع عشرات من الشبان الاصحاء الاقوياء في الفناء وناشدوا كوفنر بأن يسمح لهم بالانضمام الى الذين سيغادرون ، لكن كوفنر قسى قلبه ، وهددهم بمسدسه وطردهم · وقام رجال كوفنر بحراسة فتحة المجرور لكي لا يتسلل منه اي اشخاص (لاشرعيين) ·

وفي الغابات ايضا استمر كوفنر ، بوصفه قائد الانصار ، في منع الانقاذ وشحن الى الموت كل يهودي لا يعتبره بين اصدقائه ـ اعضاء (هاشومير هاتسعير) (٥٤) ·

يعتقد ان اول انتفاضة جماهيرية حدثت في غيتو لاتشوا في روسيا البيضاء ، في الرابع من اب (اغسطس) ١٩٤٢ · وأحد ابرز وجوه هذا التمرد انه نفذ دون اسلحة نارية · « دخل رجال الاس اس الغيتو وامروا الجميع بأن يصطفوا · وبدلا من ذلك ركض اليهود الى منازلهم واضرموا فيها النار ···

وهاجم يتسخوك روخشتين رئيس الاس اس بفأس · وسقط ضابط الاس اس ارضا ، وقد غطاه الدم · ولما لم يكن امام روخشتين اي طريق خلاص ، قفز في النهر المجاور ، فأردته رصاصة · وفي الوقت ذاته أسقط حاييم تشايفتز وشقيقاه آشر وموشي ـ ليب رجلا اخر من رجال الاس اس · وسقط الماني ثالث على يدي موشي كلونيتسكي ·

والان كان الجمهور قد استثير واقتحم بوابة الغيتو · والذين كان باستطاعتهم ان يهربوا فعلوا ذلك ، تاركين وراءهم غيتو يحترق · وطوردوا واطلق الرصاص عليهم · وسقط الكثيرون · وتناثرت الجثث في البلدة · وركض الناس بما تبقى لديهم من قوة الى الغابة قرب نهر بريبيت ، على امل ان يجدوا ملجأ هناك · ومن اصل ٢٠٠٠ يهودي ، افلح نحو ٦٠٠ في الوصول الى الغابة · لكن الشرطة والروس البيض في تلك المنطقة ، الذين طاردوهم ، قتلوا معظمهم بوحشية ···

ولم ينجح الالمان الا في قيادة بضعة منهم الى القبر ، لان الصغار والمسنين على السواء حاولوا الفرار · كانوا يفضلون الموت برصاصة وهم يركضون على ان يساقوا الى موتهم ·

بعد ذلك ببضعة ايام تجمع ١٢٠ يهوديا من لاتشوا في غابة شوبوت ، على مسافة نحو ٢٠ كيلومترا عن البلدة ، وانضموا الى الانصار ، وقاتلوا جنبا الى جنب معهم ، وفيما بعد مع الجيش الاحمر · وهكذا ثاروا لاحيائهم » (٥٥) ·

احد الادوار الرئيسية في برنامج الابادة لعبته المجالس اليهودية (اليودنرات) ، التي عينها النازيون لادارة كل غيتو · « خدمت المجالس اليهودية كأداة لابقاء الامور هادئة ·

وهدأت كلا من الصغار والبالغين وجعلتهم يشعرون بحاسة امن زائفة ، بحيث لا يفكرون بنشاطات الانقاذ · ولسوء الحظ كان معظم اعضاء المجالس اليهودية صهاينة · واعتقدوا انهم بالتعاون مع الالمان انما يفعلون الشيء الصحيح · وبتحضيرهم قوائم اليهود الذين ارسلوا الى الموت ، اعتقدوا انهم ينقذون اليهود الاخرين · وكان رؤساء المجالس اليهودية يشكون عقدة نقص ، معتقدين انهم يفعلون شيئا تاريخيا بغية انقاذ الامة ـ وكان جميع السكان اليهود يخافونهم » ·

وهكذا « فان اول شيء فعله النازيون في سيليزيا الشرقية العليا ايضا هو انهم اقاموا (مجلس شيوخ) ، وكما حدث في كل مكان اخر ، عينوا اعضاء صهاينة لترؤس المجلس ·